معاني الحمد وانواعه قوله يمحو الله به الكفر يحتمل ان المراد ما من بلاد العرب ونحوها او بمعنى الغلبة بالحجة وظهور دينه كقوله ليظهره على الدين كله فان قلت الماحي ونحوه صفة لا اسم ما قلت يطلق الاسم على الصفة كثيرا كذا افاده العلامة الكرماني وقال الشيخ ابن حجر تخصيص يمحو الكفر من بلاد العرب فيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر عند مسلم يمحو الله بي الكفر ويمكن ان يجاب عنه بان المراد ازالة الكفر بازالة الملة وانما قيد بجزيرة العرب لان الكفر ازالهم ما انجى من جميع الارض وسائر البلاد وقيل انه محمول على الاغلب او انه يمحي بسببه بالتدريج الى ان يضمحل في زمان عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وقال في رواية نافع بن جبير عند ابن سعد وانا الماحي فان الله يمحو به سيئات من تبعه ومن يشبه ان يكون من قول الراوي وقال الشيخ الحجري قيل هو يمحو الكفر عن مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما روي له صلى الله عليه وسلم ووعد انه يبلغ ملك امته والله اعلم قوله يحشر الناس على قدمي ضبطوه بتخفيف الياء وتشديدها مفردا ومثنى والميم على الاول مكسورة وعلى الثاني مفتوحة اي على اثري اي انه يحشر قبل الناس كما جاء في الحديث الاخر انا اول من تنشق عنه الارض وليس موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي فيحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان اي وقت قفاي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة وقال الشيخ الحجري اي يحشر الناس على اثر زمان نبوتي ليس بعده نبي وقيل معنى القدم السبب وقيل المراد على شهادتي فاني الله شاهد على الامم ووقع في رواية نافع المذكور انا حاشر بعثت مع الساعة وهو يرجح المعنى الثاني قال الشيخ ابن حجر وقوله على

على عقبي بكسر الموحدة مخففا على الافراد ولبعضهم بالتشديد على التثنية والموحدة المفتوحة انتهى واعلم ان اسناد الحشر والمحو اليه صلى الله عليه وسلم من قبيل الاسناد الى السبب والماحي والحاشر في الحقيقة هو الله تعالى وهذا القدر كاف في وجه تسميته والله اعلم قوله والعاقب الذي ليس بعده نبي اي جاء عقبهم والعاقب لغة الذي يخلف في الخير من كان قبله قال الشيخ ابن حجر ظاهره انه مدرج لكن وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع بلفظ الذي ليس بعدي نبي انتهى اقول الظاهر بعده حمل على الموصول وقوله وقع على وزان انا الذي سمتني امي حيدرة والكلام فيه مشهور وكذا الكلام في قوله يمحو الله به الكفر ويحشر الناس على قدمي الظاهر به وقدمه اعتبارا للموصول الا انه اعتبر المعنى المدلول للفظة انا فقول الشيخ ظاهره انه مدرج لا يخلو عن تامل واما ما نقل عنه انه قال هذا قول الزهري فكذب محض وافتراء عليه ما قال ذلك ولكن عبارته ما نقلته عنه اولا والله العاصم الثاني في حديث حذيفة قوله نبي الرحمة ونبي التوبة معناه انه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة والتراحم وامر بهما وحض عليهما فان امته توابون رحماء بينهم وصفهم الله تعالى التائبون العابدون الحامدون رحماء بينهم وايضا قال الله تعالى في وصفه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالمومنين رؤف رحيم وايضا وقع التوبة منه صلى الله عليه وسلم كثيرا كما ورد في الاحاديث الصحيحة والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة وانه قبل من امته التوبة بمجرد الاستغفار بخلاف الامم السابقة قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم اذ هاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما الا ترى كيف عدل من المضمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)